# التداعيات الاقليمية لطوفان الاقصى... ايران انموذجا

م . م مها سعد عبد الكريم
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / قسم الدراسات السياسية
maha.saad@uomustansiriyah.edu.iq

**ملخص البحث:**

تناولت هذه الدراسة تداعيات عملية طوفان الأقصى على إيران باعتبارها أحد أبرز الفاعلين الإقليميين الداعمين للمقاومة الفلسطينية. سلط البحث الضوء على الأبعاد الأمنية، والعسكرية لهذه العملية، وكيفية تأثيرها على مكانة إيران في المنطقة. أكدت الدراسة أن العملية عززت من صورة إيران كداعم رئيسي لحركات المقاومة، لكنها في المقابل زادت من التحديات الدولية والإقليمية التي تواجهها، بما في ذلك الضغوط السياسية والمواجهة مع اسرائيل . توصل البحث إلى أن تداعيات طوفان الأقصى على إيران تمثل معادلة معقدة بين تعزيز نفوذها الإقليمي ومواجهة التحديات الخارجية المتزايدة.

**الكلمات المفتاحية :** التداعيات الاقليمية ، طوفان الاقصى ، ايران .

# The Regional Implications of the Al-Aqsa Flood: Iran as a Case Study

**Assist. Lectuer. Maha Saad Abdul-Karim**
**Al-Mustansiriyah Center for Arab and International Studies / Department of Political Studies**

**Abstract:**

This study addresses the repercussions of the "Al-Aqsa Flood" operation, considering Iran as one of the most prominent regional actors supporting Palestinian resistance movements. The research highlights the security and military dimensions of this operation and examines how it has reinforced Iran's position in the region. The study confirms that the operation enhanced Iran's image as a principal supporter of resistance movements. However, it also highlights the challenges Iran faces at both the international and regional levels, including political pressures and confrontations with Israel. The research concludes that the repercussions of the "Al-Aqsa Flood" represent a complex equation of strengthening Iran's regional influence while facing growing external challenges.

**Keywords:** regional repercussions, Al-Aqsa Flood, Iran

## المقدمة

في ظل التحولات الجيوسياسية الكبرى التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، تبرز الصراعات والأحداث السياسية كعوامل أساسية في صياغة مستقبل المنطقة العربية . يُعدُّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من أبرز هذه القضايا، حيث شكلت العمليات العسكرية المتبادلة، مثل عملية "طوفان الأقصى"، منعطفًا جديدًا في طبيعة المواجهة ومستويات التصعيد. تتجاوز هذه العملية أبعادها العسكرية والأمنية لتصل إلى تداعيات إقليمية ودولية، اذ تسلط الضوء على الدور المحوري الذي

تلعبه الأطراف الإقليمية في دعم أو معارضة الأطراف المتنازعة. من بين هذه الدول، تظهر إيران كفاعل رئيسي يدعم المقاومة الفلسطينية سياسيًا وعسكريًا، مما يعكس تعقيد العلاقة بين الأيديولوجيا والسياسة .

**الإشكالية:**

في ظل التصعيد العسكري والسياسي الناتج عن عملية طوفان الأقصى، برز دور إيران كأحد أبرز الفاعلين الإقليميين الداعمين للمقاومة الفلسطينية، اذ يسعى البحث إلى الإجابة عن تساؤلات رئيسية تتعلق بتأثير هذه العملية على تعزيز دور إيران في دعم حركات المقاومة، والكيفية التي يمكن أن تشكل بها هذه الأحداث نقطة تحول في التفاعلات الإقليمية والعلاقات الدولية. ومعرفة التداعيات المحتملة لهذه العملية على إيران من النواحي العسكرية و الأمنية. وهل ستؤدي هذه التداعيات إلى تعزيز موقع إيران الإقليمي كداعم لحركات المقاومة، أم أنها ستزيد من الضغوط الدولية عليها .

**الفرضية:**

تؤثر عملية طوفان الأقصى بشكل مزدوج على إيران؛ فمن جهة تعزز العملية من دورها الإقليمي باعتبارها داعمًا أساسيًا لحركات المقاومة، مما يرفع من رصيدها السياسي والدبلوماسي. ومن جهة أخرى، قد تؤدي إلى تصاعد الضغوط الدولية عليها، سواء من خلال العقوبات أو التهديدات العسكرية، نتيجة اتهامها بالمساهمة في تأجيج الصراع في الشرق الأوسط.

**مناهج البحث :** تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي .

**هيكلية البحث :** تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث، تناول الاول مسار عملية طوفان الاقصى وبحث الثاني في العلاقة بين ايران وحركة حماس بينما جاء الثالث بعنوان التداعيات الامنية – العسكرية على ايران .

**المبحث الاول : مسار عملية طوفان الاقصى**

بدأت الحرب بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، في فجر 7/ تشرين الأول/2023 ، بهجوم نوعي وواسع النطاق قامت به قوات القسام التابعة لحركة حماس على معسكرات ومستوطنات إسرائيلية في محيط قطاع غزة .[1] وتمكنت قوات القسام من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعدد من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع ، كما سيطرت وحدات كوماندوز تابعة للحركة على نحو( 20) مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى "الخط الأخضر"،[2] وقد اسفرت العملية عن مقتل نحو (1400) فضلا عن اسر نحو (200 ) اسرائيلي من العسكريين والمدنيين .[3] وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية أن أكثر من( 5) آلاف جندي جريح وصلوا إلى المستشفيات ،وأن أكثر من(2000) من الجنود جرى الاعتراف رسميًا بأنهم معوقون . كما نشرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية تحقيقا أفاد أن مروحية إسرائيلية قصفت في 7 / تشرين الأول / 2023 فلسطينيين وإسرائيليين في بلدة رعيم بغلاف غزة، وهو ما يمكن أن يفسر ارتفاع عدد

[1] . مركز الجزيرة للدراسات ، طوفان الأقصى انهيار الردع الإسرائيلي ومحاولات استعادته، تقدير موقف ،مركز الجزيرة للدراسات ، 8 / تشرين الثاني/ 2023.

[2] . فاطمة الصمادي ، "طوفان الأقصى :"حماس والفسيفساء الدفاعية "الإيرانية :من يخدم من ؟، ورقة تحليلية ،مركز الجزيرة للدراسات ، / 17تشرين الأول /2023.

[3] . مركز الجزيرة للدراسات ، مصدر سبق ذكره .

قتلى طوفان الأقصى من الإسرائيليين، ويساهم في ضرب الدعاية الإسرائيلية التي قامت على أطروحة أن مقاتلي حماس تعمدوا استهداف المدنيين.[1]

تعد عملية طوفان الاقصى عملية نوعية كونها كشفت الفشل الاستخباري والعسكري لاسرائيل ، اذ ان عملية بهذا الحجم والاهمية والتخطيط كان يعد لها منذ شهور طويلة على أقل تقدير ، على الرغم من ذلك فقد فشلت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في توقعها وهنالك تسريبات تحدثت عن أن مصر قد حذرت إسرائيل من عملية يجري التخطيط لها قبل أيام من بدء العملية التي أبرزت قدرة المقاومين الفلسطينيين على الاختراق والتسلل نحو مستوطنات غلاف غزة والداخل الفلسطيني المحتل منذ عام 1948، بعد تحييد عدد من القواعد والنقاط العسكرية على الحدود وإخراج بعض منظومات التواصل من الخدمة، كما استخدمت حركة حماس الطائرات الشراعية بحرفية فائقة في الساعات الأولى للهجوم واستطاعت تضليل الرادارات.[2] وعليه فقد نجحت حركة حماس بتشخيص نقاط الضعف في الدفاعات الإسرائيلية حول قطاع غزة ، واعتمدت مبدأ المباغتة الاستراتيجية، إذ لم تتحسس نظم وشبكات الاستخبارات الإسرائيلية أي مؤشرات أو دلالات خاصة لهذه العملية، بمعنى أنها كانت في حالة من الاسترخاء الأمني والعسكري لا سيما وهي تعتمد على الحاجزين الأمنيين، الحاجز الخرساني (الإسمنتي)، الذي أوقف بالفعل عملية بناء الأنفاق، فضلا عن الحاجز المعدني الواقع فوق سطح الأرض والمزود بالوسائل التكنولوجية المتنوعة، وأجهزة مراقبة واستشعار، ورادارات عالية الدقة، وكاميرات متطورة، وبالونات مراقبة فتهاوى هذا الجدار الذي يعد أحد العناصر الأساسية التي شكلت مفهوم الجيش الإسرائيلي لمواجهة المقاومة في قطاع غزة، والذي وظف لبنائه ملايين الدولارات من قبل المؤسسة العسكرية فجاء هذا الهجوم بأسلوب جرئ وبعنصر المفاجئة الذي كان حاضراً بقوة .[3] وعليه فقد شكلت هذه العملية انهيارا للردع الاسرائيلي اذ انهارت منظومة الامن الاسرائيلية بعد الاخفاق الاستخباراتي الذي تسبب بهزّ الأمن الإسرائيلي كون هذا الفعل قد جاء من قبل فصيل من فصائل المقاومة الفلسطينية، وبإمكانات محدودة، وانكشاف تقصير أجهزة الأمن والاستخبارات .[4]

ومنذ بدء الهجوم نفذت إسرائيل غارات جوية واسعة استهدفت فيها الأبراج السكنية، المنازل، المراكز التجارية، والمستشفيات، ودمرت معظم مباني الجامعتين الرئيستين في غزة والعديد من المقار الحكومية، كما دمرت معامل وورشات صناعية صغيرة ومتوسطة في أنحاء مختلفة فضلا عن دمار واسع في المناطق المكتظة بالسكان ، ونتج عن ذلك سقوط آلاف الضحايا المدنيين بينهم أعداد كبيرة من النساء والأطفال، وتعرضت الكثير من العائلات لإبادة جماعية بسبب انهيار المباني السكنية فوقهم.[5] فضلا عن ذلك فقد فرضت إسرائيل حصارًا مشددا على قطاع غزة، شمل منع دخول الوقود ، الماء، الغذاء، والدواء، وأغلقت جميع المعابر الحدودية ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في القطاع بشكل كبير، وأدى إلى شلل تام في المرافق الحيوية مثل المستشفيات التي لم تعد قادرة على التعامل مع الأعداد الكبيرة من المصابين بسبب نقص الأدوية والمعدات الطبية واعتقال الكوادر الطبية ، ما أدى إلى حالات وفاة كان من الممكن إنقاذها لولا نقص الإمكانات

1 . باسم الطويسي ، الدعاية في الحرب على غزة 2023كيف خسرت إسرائيل سرديتها، مركز الجزيرة للدراسات، / 31كانون الأول 2023 /؟

2. فاطمة الصمادي، مصدر سبق ذكره .

3. بسام يعقوب عباس ، حسين علي بحر ، طوفان الأقصى الإرهاصات والارتدادات الجيوسياسية ، مجلة قضايا سياسية العدد 76، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (76 )، ص 379.

4. المصدر نفسه ، ص380 .

5. مركز الجزيرة للدراسات ، مصدر سبق ذكره .

الطبية. فضلا عن ذلك فقد حشدت إسرائيل قواتها على حدود القطاع ولوحت بعملية برية واسعة تهدف للقضاء على البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية، ولإجبار حركة حماس على الانسحاب من المناطق الحدودية ، وعلى الرغم من عدم البدء فعليًا في هذا الاجتياح فإن التهديدات زادت من حدة التوتر.[1]

ادى هذا العدوان المتواصل الى ارتفاع أعداد الشهداء والجرحى نتيجة للقصف العشوائي المكثف ، اذ سقط آلاف الشهداء والجرحى، وبلغت أعداد الضحايا مستويات غير مسبوقة ، فضلا عن ذلك فقد تسبب هذا العدوان في تهجير عشرات الآلاف من سكان غزة الذين لجأوا إلى المدارس والمباني العامة التي تعاني أيضًا من نقص شديد في الموارد، مع تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة يعاني أكثر من مليوني فلسطيني من نقص شديد في الضروريات الأساسية للحياة ونتيجة لذلك يعيش سكان غزة تحت ضغوط هائلة في ظل عدم وجود بوادر لوقف إطلاق النار.[2]

حاولت حماس إبراز صورة أخلاقية فارقة لنفسها، مقارنةً بما تقدّمه إسرائيل من صورة متوحشة بقصفها للمدنيين، صورة تقوم على أنها تعامل الأسرى كونهم بشرا ، فضلا عن كونهم أصولاً استراتيجية في المعركة ، وليس باعتبارهم غنيمة حرب يعذبون في الأنفاق ، وقد قامت حماس بتسليم مجموعة من المحتجزين في قلب غزة في تحد واضح للجيش الإسرائيلي الذي ادعى أنه بات يسيطر على شمال القطاع.[3]

أعلنت إسرائيل منذ بداية الحرب أنّ عمليتها العسكرية التي أطلقت عليها "السيوف الحديدية" هدفها القضاء على حركة حماس عبر إنهاء قدراتها العسكرية ، بما في ذلك تدمير مراكز القيادة ومرافق التدريب، ومواقع إطلاق الصواريخ، وشبكة الأنفاق تحت غزة، والورش العسكرية، وقتل قادة الحركة، وإنهاء حكم حماس للقطاع.[4] وعليه فقد ركزت اسرائيل خلال العدوان الإسرائيلي على غزة بعد عملية طوفان الأقصى بشكل خاص على اغتيال قادة بارزين في حركة حماس، لا سيما القادة العسكريين المسؤولين عن التخطيط والتنفيذ للعمليات ضد إسرائيل ، وكان الهدف من هذه الاغتيالات هو إضعاف هيكل القيادة العسكرية لحماس وتعطيل قدرتها على مواصلة إدارة الصراع بفعالية ، لذا فقد عملت اسرائيل على استهداف قيادات ميدانية وعسكرية ، اذ نفذت ضربات دقيقة استهدفت قيادات بارزة في كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، وقيادات في الوحدات المتخصصة بالصواريخ والتخطيط اللوجستي ، وخبراء في تطوير الأسلحة لا سيما الذين يشرفون على تصنيع وتطوير الصواريخ والطائرات بدون طيار ، فضلا عن مسؤولون لوجستيون عن نقل الأسلحة وتنسيق الدعم للمقاتلين. كما اغتالت اسرائيل قادة ميدانيون كانوا مسؤولين عن إدارة العمليات العسكرية على الأرض وقيادة الهجمات وابرزهم قائد حركة حماس يحيى السنوار الذي اغتيل في 17/ تشرين الأول / 2024.[5]

أدت الاغتيالات إلى تغييرات تكتيكية، لكن تأثيرها لم يكن حاسمًا في إنهاء قدرة حماس على المقاومة، اذ أثبتت الحركة قدرتها على التكيف مع الخسائر وضمان استمرار القتال رغم تدمير

1 . وحدة الدراسات السياسية ، الحرب الإسرائيلية على مدينة غزة: أهدافها ونتائجها المتوقعة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2/ تشرين الثاني/ 2023 .

2. اخبار الامم المتحدة ، الأمم المتحدة: الوضع الإنساني في غزة "يتجاوز الكارثة" والنزوح مستمر من خان يونس والشمال، 2024/7/24 . على الرابط https://news.un.org/ar/story/2024/07/1132841

3. باسم الطويسي ،، مصدر سبق ذكره .

4. المصدر نفسه .

5. عدنان البرش ، حماس بعد السنوار : ضربة قاصمة لكنها ليست قاضية ، بي بي سي عربي ، 2024/10/18. على الرابط https://www.bbc.com/arabic/articles/c8elzxx7e65o

بعض القيادات ، اذ استمرت حماس في إطلاق الصواريخ وتنفيذ العمليات، وقد ردت بالتصعيد العسكري وإطلاق مزيد من الهجمات التي استهدفت الداخل الإسرائيلي في محاولة للحفاظ على الزخم العسكري ، كما حرصت حماس على تعزيز خطابها الإعلامي لتأكيد قدرتها على تحمل الخسائر والرد بقوة، ما ساهم في الحفاظ على معنويات المقاومين ودعم قاعدتها .

**المبحث الثاني : العلاقة بين ايران وحركة حماس**

اولى النظام الايراني اهتماما كبيرا بفلسطين لا سيما بعد انتصار الثورة الاسلامية عام 1979 ووصول اية الله الخميني الى الحكم في ايران ، الذي لم يتردد في الاعتراف بياسر عرفات ممثلا شرعيا لفلسطين ، حيث كانت المواقف الرسمية الإيرانية ثابتة وداعمة للقضية الفلسطينية.

نظمت إيران مؤتمرا عام 199 0لدعم الانتفاضة الفلسطينية ، وكان أول اتصال مباشر بين إيران وحماس قد حدث عندما وصل وفد من حماس إلى ايران لحضور هذا المؤتمر ، وقد توطدت العلاقة بشكل كبير بعدما تم افتتاح مكتب تمثيلي لحماس في العاصمة الايرانية طهران، اذ وجدت حماس شريكا يمكن أن تتلقى منه الدعم في العديد من القضايا التي تحتاج إليها. وقد مهدت الزيادة في الاتصالات المتبادلة الطريق أمام شراكة عملية بين حماس التي وسعت قاعدتها الداعمة في فلسطين وقدراتها المقاومة، وإيران التي تحاول زيادة نفوذها في الشرق الأوسط[1] .

قبلت حماس الدعم الإيراني لفترة من الزمن ولكنها حاولت حماية استقلالية عملياتها فقد ترددت في سنواتها الأولى بقبول مبالغ مالية كبيرة من إيران خشية أن تصبح ملزمة بتحقيق سياسات ايران والعمل بتعليماتها ، ولكن إيران زادت تمويل حركة حماس في أيار/ 0042 ، وذلك بعد اغتيال قائد الحركة عبد العزيز الرنتيسي ، التي جاءت في أعقاب اغتيال زعيم حركة حماس الشيخ أحمد ياسين ، ما جعل حماس تبدو ضعيفة وتركت بلا قيادة واضحة ، وقد ذكرت بعض التقارير أن قائد حركة حماس خالد مشعل الذي تولى منصب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس للفترة (1996-2 (017سعى إلى الحصول على المزيد من التمويل من إيران وإقامة قناة اتصال مباشرة بالحرس الثوري الإيراني في محاولة لاحتواء تأثير اغتيال الشيخ احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وإعادة تنشيط خلايا العمليات في حماس[2] .

أصبحت هذه العلاقة التي تطورت على أساس المصالح الاستراتيجية للطرفين، لا غنى عنها ولاسيما بعد فوز حماس في انتخابات البرلمان الفلسطيني عام 0062، التي أثبتت فيها حماس قوتها في السياسة الفلسطينية ، وكانت سببًا في تسريع وتيرة العلاقة بين إيران وحماس [3] .ووفقاً لتقرير وزارة الدفاع الأمريكية لعام 2 010حول القوة العسكرية الإيرانية ، زوّدت إيران حزب الله والكثير من الجماعات الفلسطينية بما فيها حركة حماس بالتمويل والأسلحة والتدريب لمواجهة إسرائيل مع الإشارة إلى أن مثل هذه المساعدة تم تهريبها انذاك إلى غزة عبر الأنفاق تحت ممر فيلادلفيا الذي يمتد على طول الحدود بين غزة ومصر. ولم تتردد وزارة الخارجية الأمريكية بالتوضيح في عام 2 012أن حماس استخدمت أنفاق التهريب من مصر وطرق التهريب البحرية ووزارة الخارجية لاستيراد الأسلحة من إيران إلى غزة كما أشار التقرير إلى أن الحركة تقوم منذ

[1] . محمد حسين مرجان ، قراءة في مسار العلاقات بين حماس وإيران ، مجلة رؤية تركية ، العدد (2)، ربيع 2024 .

[2] . ماتيو ليفيت ، العلاقة بين حماس وإيران، تحليل السياسات ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، تشرين الثاني .2023 /

[3] . محمد حسين مرجان ،،، مصدر سبق ذكره ، ص66 .

عام 2 007بتكريس غالبية نشاطها في غزة لتعزيز سيطرتها وتقوية دفاعاتها وبناء مخابئ أسلحتها وتشديد الأمن والقيام بعمليات محدودة ضد القوات العسكرية الإسرائيلية[1].

الا ان هذه العلاقات بدأت بالتوتر على خلفية الازمة التي حدثت في سوريا عام 0112 ، اذ اندلعت انتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الأسد، فتوترت علاقة حماس بالنظام السوري، وأعلن قياديها، وعلى رأسهم خالد مشعل وإسماعيل هنية، دعم المعارضة السورية والدعوة إلى تغيير النظام .

منذ خروج قيادة حركة حماس من الأردن في عام 1999، احتفظت حماس بمقر قيادتها الخارجية في العاصمة السورية دمشق. ولكن في كانون الثاني/ 2012، تخلى زعيم حماس خالد مشعل، عن قاعدة الحركة في دمشق وانتقل الى العاصمة القطرية الدوحة ،[2] لم يكن ذلك يؤشّر فقط إلى تخلخل العلاقة مع سوريا ، بل أنه انسحب إلى كامل محور الممانعة الذي تتزعمه إيران، وتحوّل إلى مادة للانقسام داخل حركة حماس نفسها بين تيارين، الأول يقف مع قطر وتركيا في دعمهما "الربيع العربي" ضد إيران وحزب الله اللذين يدعمان نظام الرئيس بشار الأسد. [3]

احدث خروج حماس من سوريا ومواقفها المعارضة للنظام السوري وسياساته الداخلية ازمة في العلاقات بين الطرفين ، وفي شباط/ 2012 علق نائب قائد حماس موسى أبو مرزوق الذي كان متواجداً آنذاك في مصر، قائلاً " الإيرانيون غير راضين عن موقفنا بشأن سوريا، وعندما لا يكونون سعداء، فإنهم لا يعاملوننا بنفس الأسلوب القديم " .[4] وعليه فقد خفضت ايران دعمها لحركة حماس ، وشنَّ إعلامها هجوما على الحركة وصل إلى اتهامها بالخيانة، وبدا أن العلاقة بين الطرفين ذاهبة باتجاه القطيعة، لكن صمود حماس في وجه العدوان الإسرائيلي على غزة في تشرين الثاني / 2012 دفع إيران إلى استئناف الدعم العسكري للحركة، مع محاولة التمييز في التعامل بين الجناح العسكري في قطاع غزة وبين قيادة الحركة السياسية ، وبالفعل فقد ظهر بعض التباين في الخطاب والمواقف بين الطرفين، إذ كان تقدير العسكريين لأهمية الدعم العسكري الإيراني يدفعهم إلى التعبير عن التقارب مع إيران،[5] التي عملت على توفير تكنولوجيا الصواريخ التي استخدمتها حماس لبناء صواريخها الخاصة فضلا عن مساعدتها في إعادة بناء الأنفاق التي دُمّرت في الصراع مع إسرائيل .[6]

اما على صعيد العلاقات السياسية مع حركة حماس فقد بدأت تتوطد في نهاية ولاية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عام 2017، و انتقال الأمر إلى إسماعيل هنية القادم من قطاع غزة، الذي تعده ايران أقرب إليها من خالد مشعل .[7] وفي آب/ 2017 صرح قائد حماس في غزة انذاك يحيى السنوار أن إيران هي "الداعم المالي والعسكري الأول للجناح العسكري لحركة حماس" ، فضلا عن ذلك فقد صرح قائد حماس حينها إسماعيل هنية في مقابلة مع قناة الجزيرة في عام 2022 أن حركته " تتلقى 70 مليون دولار سنويا من ايران ".[8]

1 . ماتيو ليفيت مصدر سبق ذكره

2 .نقلا عن محمد غازي الجمل ، من الانتفاضـــة الأولى إلى ســـيف القدس ..لماذا تدعم إيران حركة حماس ، الجزيرة نت ، 30/5/2021على الرابط https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics

3 . فاطمة الصمادي، مصدر سبق ذكره .

4 . نقلا عن محمد غازي الجمل ، مصدر سبق ذكره .

5 . المصدر نفسه .

6 . ماتيو ليفيت مصدر سبق ذكره .

7 . محمد غازي الجمل ، مصدر سبق ذكره .

8 . ماتيو ليفيت مصدر سبق ذكره .

ان الدعم الذي تقدمه ايران لحركة حماس يندرج تحت شبكة العلاقات التي اقامتها ايران مع جهات فاعلة غير حكومية ، التي تعد مكونا أساسيا من مكونات عقيدة الدفاع الإيرانية وإحدى الأدوات الرئيسية التي تمتلكها ايران لردع خصومها وتعزيز دفاعاتها وزيادة عمقها الإستراتيجي وتوسيع نفوذها الإقليمي واستعراض قوتها خارج نطاق حدودها . وبهذا المعنى، تكمل هذه الشبكة القدرات الإيرانية الأخرى غير المتكافئة ( برنامج الصواريخ الباليستية النووية ) كمضاعفات للقوة تعوض عن النقص في القدرات التقليدية للبلاد والتي أصابها النقص بفعل العقوبات التي شهدتها إيران على مدار العقود التي أعقبت الثورة الإسلامية. ونشأت قناعة لدى القادة الإيرانيين بأن الولايات المتحدة هي قوة بطش لا يمكنها التصالح مع الدور الطبيعي للجمهورية الإسلامية في المنطقة. ويرون أن الولايات المتحدة تسعى إلى علمنة الشرق الأوسط وعرَّضت إستراتيجيتها المنطقة بأكملها للخطر من خلال التسبب في تفكك دول إسلامية معينة من خلال أعمال الشغب المنظمة وتعزيز الحالة الطائفية.[1]

يؤكد قادة حماس أن "الإيرانيين لم يشترطوا يوما، أي شروط خاصة بهم مقابل دعم الحركة، وإيران تعلم أن حركة حماس ترفض الدعم المشروط "، وفق رئيس حماس في الخارج خالد مشعل، الذي يبرر خروج حماس من سوريا بقرار من قيادة الحركة نفسها على أنه دليل على غياب الاشتراط في الدعم ، كما أن العلاقة مع أي طرف لا تعني أن نتطابق بالرؤى ، يعطي خالد مشعل ميزة لإيران عن غيرها من الدول في مجال الدعم بقوله " إيران تتميز عن الدول التي تدعم شعبنا ومقاومتنا بأن لديها هامشا في الدعم العسكري إسنادا وتصنيعا ، ولعل ذلك مرده إلى أن إيران أطرت دعم المقاومة والقضية الفلسطينية برؤية إستراتيجية تتعلق بدور إيران في المنطقة وموقعها في العالم الإسلامي، وعرفت مصالحها الإستراتيجية من خلال دعم القضية الفلسطينية. و أن أهم عامل حكم العلاقة بين الحركة وإيران هو "درجة المصداقية التي حققتها حماس كحركة مناهضة للصهيونية وحركة تحرر وطني من الاحتلال الإسرائيلي وأيضًا درجة الثبات في الموقف الإيراني الداعم للقضية الفلسطينية، إضافة إلى صدق قيادة حماس في مواقفها وعلاقاتها الرسمية مع الحلفاء " .[2]

يمكن تحليل هذه العلاقة من خلال سياسة عدم المركزية التي تتبعها ايران في محور المقاومة الذي تحول من شبكة هرمية تتمحور حول إيران إلى بنية أفقية لا مركزية تعمل على تسهيل قدر أعظم من الاستقلال لأعضائها ، وقد بدأت فكرة عدم المركزية للجماعات غير الحكومية بالتوسع بعد احتلال العراق ، فمع تزايد احتمالية شن حرب مباشرة لإسقاط النظام في إيران، بدأت ايران بتغيير سياسة دعم الجماعات المسلحة من المنظور الأيديولوجي إلى المنظور البراغماتي الساعي لموازنة التهديد مع الحفاظ على الأيديولوجية الدينية كوسيلة لجذب الحلفاء غير الرسميين ورسمت إيران إستراتيجيتها الإقليمية الكبرى القائمة على دفع خطر الهجوم العسكري على أراضيها أو تدمير مفاعلاتها النووية من خلال التأكيد على ضرورة طرد الولايات المتحدة وقوات الناتو من الإقليم بشكل كامل ومواجهة الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة ومحاصرة إسرائيل في حدودها القريبة، هذه الإستراتيجية أكدها المرشد الاعلى علي خامنئي من خلال ما يعرف بالمرحلة الثانية للثورة الإسلامية اذ قال "التحدي اليوم هو وجود إيران قوية في حدود الكيان الصهيوني وتفكيك النفوذ غير المشروع لأميركا في منطقة غرب آسيا ودعم الجمهورية الإسلامية للمجاهدين الفلسطينيين في قلب الأراضي المحتلة والدفاع عن حزب الله والمقاومة في جميع أنحاء هذه المنطقة

1 . فاطمة الصمادي، مصدر سبق ذكره .
2 . المصدر نفسه .

" ،[1] اسست ايران خلال سنوات عديدة شبكة واسعة ومعقدة من الجماعات المسلحة غير الحكومية كما عملت على منح هذه الجماعات استقلالية خاصة وشجعت كذلك على التعاون والتشاركية بين هذه المجموعات، هاتان الخاصيتان توفران لإيران منفعة مزدوجة تتمثل بمنع نشوب حرب مباشرة مع القوى الإقليمية والدولية وتوفر كذلك إمكانية النأي بالنفس عن أعمال هذه المجموعات كلما اقتضت الضرورة ذلك. وتعد حماس الحركة الأكثر استقلالية من بين باقي المجموعات، وتتخذ علاقتها مع ايران طابع عدم المركزية المفرطة وتدخل هذه العلاقة ضمن ما يعرف بالشريك الإستراتيجي وذلك بسبب التفاوت الأيديولوجي وظروف صراع الحركة مع إسرائيل.[2]

وبناءا على ذلك فقد استفادت ايران من اللاهرمية والابتعاد عن المركز في إنكارها لأي دور لها في عملية طوفان الأقصى، كونها تنظر إلى مساعي ربطها بالعملية كمقدمة وتبرير لشن هجوم عسكري مباشر ضدها، وهي تتذكر تماما كيف أن احتلال العراق تم بناءا على اتهامات كاذبة تم تلفيقها بامتلاك العراق أسلحة نووية لذا فإن إيران تفهم جيدًا أن التصريحات الأميركية والإسرائيلية التي تشير إلى عدم وجود أدلة على تدخل إيران في العملية العسكرية ضد إسرائيل، ما هي إلا محاولات لإبقاء ايران محايدة. وترى أن تغيير موقف ايران من الحرب في غزة يمكن أن ينتج حملة دبلوماسية عامة لإقناع الرأي العام العالمي بتوجيه ضربة مباشرة إلى إيران بوصفها شريكا رئيسيا في عملية طوفان الأقصى ضد إسرائيل.

**المبحث الثالث : التداعيات الامنية – العسكرية على ايران**

إن لعملية طوفان الأقصى، التي أطلقتها حماس في 7 / تشرين الاول / 2023، تداعيات أمنية وعسكرية كبيرة على إيران، لا سيما في سياق الديناميكيات الإقليمية والتحالفات الجيوسياسية ، اذ لم تؤدي هذه العملية إلى تنشيط القضية الفلسطينية فحسب، بل أعادت أيضًا تشكيل موقع إيران الاستراتيجي كلاعب رئيسي في المقاومة ضد اسرائيل والنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط مما أثر على علاقاتها مع مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية.

تسعى ايران لتعزيز نفوذها بين الدول الإسلامية ، وتعد القضية الفلسطينية موضوعاً مركزياً لهذا الهدف. اذ ان دعم المقاومة الفلسطينية يُعد جزءاً من استراتيجية إيران لكسب الدعم الشعبي وإظهار نفسها كمدافع عن حقوق الفلسطينيين لا سيما أمام الدول العربية التي قامت بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل من خلال دعم عملية طوفان الأقصى والمقاومة الفلسطينية ما يعزز دور إيران كداعم للمقاومة ضد إسرائيل والسياسات الأمريكية في المنطقة فضلا عن ابراز دور جماعات مثل حماس وحزب الله اللبناني وبالتالي زيادة قدرة ايران على التأثير في القرارات الإقليمية .

لسنوات عديدة خاضت كلا من إيران وإسرائيل حربا سرية من خلال وكلاء، ونفذت إسرائيل عددا من عمليات الاغتيالات في إيران ، لكن الحرب السرية تطورت، في نيسان /2024، وكشفت عن ثغرات في النظام الأمني الإيراني.[3]

---

1 . نقلا عن محمود البازي ، "طوفان الأقصـــى": كيف نفهم العلاقة بين حماس وإيران؟ ، ورقة تحليلية ،مركز الجزيرة للدراسات ،16 / تشرين الأول 2023.

2 . المصدر نفسه .

3 . قناة الحرة ، هل كان "اختراقا من الداخل"؟ ..تســـاؤلات عن قدرات إيران بعد اغتيال هنية ، /31يوليو / 2024.على الرابط https://www.alhurra.com/iran/2024/07/31 /

* اذ شنت اسرائيل 800 هجوم سيبراني من 7/ تشرين الاول / 2024 . للمزيد من التفاصيل ينظر : الجزيرة نت ، اسرائيل تطور قبة سيبرانية في وجه لهجمات المعلوماتية الايرانية ، 3/5/2024.

على الرغم من ان عملية طوفان الأقصى قد عززت موقف إيران، الا انها خاطرت أيضًا بجرها إلى صراع أوسع مع إسرائيل وحلفائها، اذ كانت عملية طوفان الاقصى سببا مباشرا لبدء مرحلة المواجهة المباشرة بين ايران واسرائيل بعد سنوات طويلة من المواجهات غير المباشرة عن طريق دعم ايران لحلفائها الإقليميين، واستخدام الحروب السيبرانية،* واتباع سياسة "الصبر الإستراتيجي" .[1]

الا ان ايران فرضت نفسها دولة مواجهة مباشرة اذ شنت أول هجوم مباشر بحوالي 300 صاروخ وطائرة دون طيار على إسرائيل في 13 / نيسان/ 2024 بعملية سميت "الوعد الصادق"،[2] ، رداً على قيام إسرائيل بقصف مبنى القنصلية الايرانية في سوريا في 1/ نيسان / 2024، التي قتل خلالها عدد من كبار قادة الحرس الثوري الإيراني ، وردت إسرائيل بضربة محدودة على نظام دفاع صاروخي في مدينة أصفهان الإيرانية في 19 / نيسان / 2024 .[3]

ارتبط الرد الايراني بالهجوم على البنية المؤسسية للدولة الإيرانية لا بالنضال من أجل غزة أو فلسطين ، وتُعدّ هذه الخطوة مؤشرًا على أن العلاقات بين إيران وحماس متوازنة تماما، ومبنية على أساس عملي وإستراتيجي اذ تبنى الجانبان تفاهما يراعي مصالحهما الخاصة .[4]

لم يردع رد إيران على الهجوم الاسرائيلي على قنصليتها في سوريا المزيد من التصعيدات الإسرائيلية والتي تمثلت في اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية في 31/ تموز / 2024 ، في العاصمة الايرانية طهران ، وقد وضعت إسرائيل إيران في موقف محرج اذ كشفت هذه الحادثة عن نقاط ضعف في النظام الأمني والاستخباراتي و حدوث اختراق أمني كبير لا سيما وإن عملية الاغتيال حدثت في مقر خاص تابع للحرس الثوري الايراني ، وأتت بعد ساعات معدودة من تنصيب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان .[5] وفي 28/ أيلول/2024 ، اغتالت إسرائيل زعيم حزب الله حسن نصر الله، في العاصمة اللبنانية بيروت والمسؤول الإيراني العميد عباس نيلفوروشان .[6]

رأت إيران في الحرب بين اسرائيل وحماس في غزة فرصة لإعادة ضبط استراتيجي في الشرق الأوسط. وقد أعاد هذا الصراع القضية الفلسطينية إلى مركز الأحداث وسرعان ما انشئ رد الفعل الإقليمي والدولي على الحرب مأزقاً دبلوماسياً لإسرائيل وقد سعت ايران وحلفاؤها في محور المقاومة إلى تعميق هذا المأزق مع تجنب الدخول في حرب إقليمية أوسع قد تؤدي إلى مواجهة مباشرة بينها وبين الولايات المتحدة، [7] ادركت ايران أن اغتيال اسماعيل هنية في العاصمة الايرانية طهران ، ثم اغتيال حسن نصر الله في معقله في العاصمة اللبنانية بيروت، كانا يستهدفان





1 . محمد السعيد ادريس ، علاقات ايران مع محور المقاومة في ضوء تحديات طوفان الاقصى ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ،.28/5/2024

2 . حسن ابو طالب ، حروب البينغ بونغ بين اسرائيل وايران ... مواجهات مفتوحة ومخاطر كبيرة ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة 2024/10/31.

3 . غزل أريحي ، ملامح المرحلة الجديدة بين إيران وإسرائيل، الجزيرة نت ، 29/ 10/ 2024. على الرابط https://www.aljazeera.net/politics/

4 . . محمد حسين مرجان ، مصدر سبق ذكره ، ص75 .

5 . قناة الحرة ،، مصدر سبق ذكره .

6 . غزل أريحي ، مصدر سبق ذكره .

7 . فالي نصر، ما الذي تسعى إيران لإثباته؟ *قادة طهران يرون أن واشنطن ستكبح )اسرائيل (لتفادي صراع إقليمي شامل ، ترجمة :صفا مهدي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 12/تشرين الاول / 2024.

استدراج إيران إلى مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية ،لذا قررت عدم الرد على اغتيال اسماعيل هنية، لكن لم يكن بإمكان ايران أن تفعل ذلك بعد الهجوم الإسرائيلي على حزب الله، الذي بدأ بتفجير المئات من أجهزة النداء في 17 / ايلول/ 2024 ، ثم اغتيال الامين العام للحزب حسن نصر الله ، اذ يعد حزب الله الحليف الإقليمي الأهم لإيران، فضلا عن ذلك فقد كان الامين العام لحزب الله حسن نصر الله يتمتع بنفوذ واسع في العالم العربي، وأدى دورا محوريا في تعزيز نفوذ إيران الإقليمي، وكان اغتياله ضربة مؤلمة لإيران ، وأن عدم الرد عليه كان سيشكل أزمة شرعية لها .[1] وعليه فقد أقدمت إيران في 1/ تشرين الأول/2024 على توجيه ضربة صاروخية سميت "الوعد الصادق 2"على أصول عسكرية إسرائيلية، أبرزها قاعدة نيفاتيم التي تحتضن عدداً كبيراً من الطائرات الإسرائيلية الأمريكية الصنع من طرازي إف 16 وإف 35 ،وقد عبّرت هذه العملية عن قدرة الصواريخ الإيرانية في الوصول إلى العمق الإسرائيلي وإلى أهداف محددة بدقة، لاسيما الصواريخ الفرط صوتية والصواريخ الباليستية الإيرانية المنشأ، التي نجحت في اجتياز كافة المنظومات الدفاعية الصاروخية الإسرائيلية الأكثر تطوراً وتعقيداً فأصابت بعضها بأضرار جسيمة .[2]

اذن فقد جاءت هذه الضربة الصاروخية لاستعادة توازن الردع ، ولتثبت قدرة ايران على استهداف العمق الإسرائيلي بفعالية كبيرة محدثة أضرارا محسوبة بدقة، لا هي قليلة للدرجة التي تجعل الضربة رمزية ولا هي واسعة كي يصبح معها التصعيد خيارا حتميا، ولتؤكد في الوقت نفسه على قاعدة جديدة في توازن القوى تنص على إمكانية استهداف الأراضي الإسرائيلية مباشرة من إيران .[3] وتأمين خطوط "الدفاع الأمامي" التي تعتمد عليها ايران لتخفيف الضغوط والتهديدات في محيطها الحيوي. وقد بدا أن القراءة الإيرانية لتطورات التصعيد الإسرائيلي جاءت بأن تأخير الرد واستيعاب الاستهدافات الإسرائيلية المتلاحقة قد يدفع اسرائيل نحو تجاوز هذه الخطوط ونقل المعركة إلى المجال الحيوي المباشر لايران ، هذا فضلاً عن التأثير غير المباشر الذي سيلحق بشرعية النظام السياسي الذي أتت به الثورة الاسلامية الإيرانية، والمرتكز بشكل أساسي على أيديولوجية المقاومة،[4]ومن ثم تعزيز حالة الانهزام الداخلي والانكشاف بما يسمح للخصوم بالتأثير على معادلة الداخل ومخاطبة الرأي العام الإيراني ، على غرار ما قام به رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وجه كلمة قبل العملية الإيرانية بساعات قليلة مخاطباً الشعب الإيراني بتحذيره من النظام السياسي الذي يدفعهم نحو "الهاوية" بحسب تعبيره، قائلاً: "لا تسمحوا لحفنة من الحكام الدينيين بسحق تطلعاتكم وأحلامكم"، مضيفاً: "مع كل لحظة تمر يقربكم النظام أيها الشعب الفارسي النبيل من الهاوية " .[5]

ردت اسرائيل على هذا الهجوم بسلسلة من الغارات الجوية على اهداف عسكرية في ايران في 26 / تشرين الاول / 2024،[6] لكنها تجنبت تماما استهداف أي من مواقع البرنامج النووي

1 . فالي نصر، مصدر سبق ذكره .
2 . حسن ابو طالب ، المصدر نفسه .
3 . عبد الوهاب المرسي ، لماذا امتنعت إسرائيل عن ضرب المنشآت النووية والنفطية الإيرانية؟ ، الجزيرة نت ، 28/10/ 2024. على الرابطhttps://www.aljazeera.net/politics/
4 . . مهاب عادل حسين ، اتجاهات التصعيد الاسرائيلي ضد ايران ، دراسات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2024/10/4.
5 . . مهاب عادل حسين ، اتجاهات التصعيد الاسرائيلي ضد ايران ، دراسات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2024/10/4.
6 . . مهاب عادل حسين ، اتجاهات التصعيد الاسرائيلي ضد ايران ، دراسات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2024/10/4.

والمنشآت النفطية الايرانية، أو استهداف مقرات الحكم والشخصيات البارزة في القيادة الإيرانية، الأمر الذي كانت تهدد به إسرائيل قبل العملية، ولم تتمكن إسرائيل من الهجوم على المواقع النووية أو الحيوية، لأن ذلك يحمّلها تكاليف باهظة ، اذ ليس لدى إسرائيل عمق إستراتيجي، حيث إن جغرافيتها صغيرة جدا وبالتالي هي هشة جدا لذلك لا تريد تصعيد الموقف أكثر.[1] فضلا عن الضغوط الأميركية على القادة الإسرائيليين ، اذ أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بيانا في 16 /تشرين الأول / 2024 ، قال فيه "إن إسرائيل ستنصت إلى الولايات المتحدة" مردفا أنها "ستتخذ قراراتها بناء على المصلحة الوطنية" ، وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تلقى تحذيرات من الرئيس الأميركي السابق جو بايدن من استهداف أي منشآت نفطية أو نووية في إيران في إطار الرد الذي تجهز له إسرائيل على العملية الإيرانية ، وذلك لتجنب مزيدا من التصعيد في الشرق الاوسط .لكن ذلك لا يعني أن العملية الإسرائيلية كانت فارغة تماما، حيث نجح الجيش الإسرائيلي في تقديم استعراض لقدرته على الوصول للمجال الجوي الإيراني عبر مسار طويل اخترق فيه الدفاعات الجوية لبلدين هما سوريا والعراق ، وقد أظهرت الاستهدافات، رغم محدودية طاقتها النيرانية، قدرات استخبارية إسرائيلية في الداخل الإيراني ومقدرة على تحديد مواقع منشآت عسكرية بدقة، والأهم أنها اقتربت من محيط المنشآت النووية المهمة، واستعرضت قدرتها على الوصول إليها. كذلك لم يكن اختيار محافظة خوزستان للضربات الإسرائيلية عشوائيا فثمة رسائل تريد إسرائيل توصيلها لايران عبر استعراض وصول نيرانها إلى خوزستان، اذ يقع في هذه المحافظة الحدودية، المجاورة للعراق ومياه الخليج العربي، أغلب حقول النفط الإيرانية بما يمثل قرابة ثلثي الإنتاج النفطي للبلاد، كما تضم محطة كارون النووية، أحدث مشروعات الطاقة النووية في إيران والتي بدأ إنشاؤها عام 2022، بالإضافة لهذا، يقع في خوزستان مجمع فارس الجنوبي للغاز، المسؤول عن إنتاج الشق الأكبر من الغاز الإيراني.[2]

صممت العملية الاسرائيلية إذن لتوجيه رسائل سياسية إلى إيران، مع منحها الفرصة في الوقت نفسه لتجنب التصعيد عند اختيار خطوتها القادمة ، وذكر موقع أكسيوس الأمريكي أن إسرائيل أبلغت إيران عبر أطراف ثالثة بالأهداف التي تنوي استهدافها وحذرتها من أن أي رد انتقامي سوف يقابل بهجوم أكثر قوة لا سيما إذا تسبب في مقتل أو إصابة إسرائيليين ،وقال الجيش الإسرائيلي في بيان: "نحن نركز على أهداف حربنا في قطاع غزة ولبنان، وإيران هي التي تواصل الدفع نحو تصعيد إقليمي أوسع". أن غاية إسرائيل من الهجوم على إيران هي استعادة مكانتها بعد عملية "الوعد الصادق 2" حيث لم تتمكن من الصمت وعدم الرد في إطار ردعها.[3]

ان اخطر تداعيات عملية طوفان الاقصى والذي سيؤدي الى اعادة تشكيل توازن القوى الاقليمية هو اسقاط النظام في سوريا في 8 / كانون الاول / 2024، الذي تم بتوافق الارادات الدولية والاقليمية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فضلا عن تركيا وقطر ، وعلى اثر سقوط النظام السوري توغلت اسرائيل الى الداخل السوري وسيطرت على المنطقة العازلة بين مرتفعات الجولان وسوريا فضلا عن احتلالها العديد من المناطق الاستراتيجية السورية .[4]

---

[1] . الجزيرة نت ، اسرائيل تشن هجوم على ايران وانفجارات تهز طهران ، 26/10/2024https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics

[2] . غزل أريحي ، مصدر سبق ذكره .

[3] . غزل أريحي ، مصدر سبق ذكره .

[4] . بي بي سي عربي ، سقوط نظام الاسد :ماذا يعني انتصار المعارضة بالنسبة لدول العالم ، 10/12/ 2024. على الرابط https://www.bbc.com/arabic/articles/c8elzxx7e65

تشكل سوريا حجز الزاوية في الاستراتيجية الاقليمية لايران واحد الاعضاء الاساسيين في محور المقاومة ، لذا فأن انهيار النظام السوري سيكون له تأثير كبير ومباشر على النفوذ الإيراني ، اذ تُعد سوريا طريق الامداد الرئيسي التي تمر عبرها الأسلحة والدعم الإيراني إلى حزب الله في لبنان ، وسيؤدي ذلك إلى تعقيد هذه الديناميكية وربما قطعها تمامًا ، مما يُضعف النفوذ الإيراني في لبنان . وبالتالي ستكون اقل قدرة على ممارسة الضغط على اسرائيل والتأثير في السياسات الاقليمية وبالتالي اضعاف محور المقاومة .

يمكن القول ان اسرائيل سعت إلى استعادة قوة الردع في مواجهة ايران ، ويمكن اعتبار تقويض القوة العسكرية لإيران وقطع نفوذها الإقليمي من خلال خسارتها لاهم حليف لها في المنطقة وإضعاف تحالفاتها مع أجزاء من محور المقاومة، وبالتالي خسارتها لاهم ادواتها الاستراتيجية من اهم التداعيات الامنية والعسكرية لعملية طوفان الاقصى ، الا ان ايران قد تستطيع التكيف مع الوضع الجديد عبر تعزيز نفوذها في دول أخرى واستخدام استراتيجيات غير تقليدية للحفاظ على تأثيرها في المنطقة.

**الخاتمة :**

تُظهر دراسة تداعيات عملية طوفان الأقصى على إيران مدى تعقيد التفاعلات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط. فقد سلطت هذه العملية الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه إيران في دعم حركات المقاومة الفلسطينية، وهو ما عزز من مكانتها كفاعل رئيسي في معادلة الصراع الإقليمي. ومع ذلك، فإن هذه الأدوار ليست خالية من التحديات، حيث تواجه إيران ضغوطًا دولية متزايدة ومحاولات لتحجيم نفوذها من قبل القوى الغربية وحلفائها الإقليميين. أن تداعيات طوفان الأقصى على إيران تفتح آفاقًا جديدة لتعزيز مكانتها بين حلفائها في محور المقاومة، لكنها في الوقت ذاته تفرض عليها تحديات كبرى على المستويين الامني والعسكري. لذا، فإن كيفية تعامل إيران مع هذه التحديات والاستفادة من الفرص الناتجة عنها ستحدد إلى حد كبير ملامح الدور الإيراني المستقبلي في المنطقة.

**المصادر**


1. اخبار الامم المتحدة ، الأمم المتحدة: الوضع الإنساني في غزة "يتجاوز الكارثة" والنزوح مستمر من خان يونس والشمال، 2024/7/24 . على الرابط https://news.un.org/ar/story/2/024/07/1132841
2. بسام يعقوب عباس ، حسين علي بحر ، طوفان الأقصى الإرهاصات والارتدادات الجيوسياسية ، مجلة قضايا سياسية العدد 76، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد (76 )، ص 379.
3. الجزيرة نت ، اسرائيل تشن هجوم على ايران وانفجارات تهز طهران ، 26/10/2024.
4. الجزيرة نت ، اسرائيل تطور قبة سيبرانية في وجه لهجمات المعلوماتية الايرانية ، 3/5/2024.
5. باسم الطويسي ، الدعاية في الحرب على غزة 2023كيف خسرت إسرائيل سرديتها، مركز الجزيرة للدراسات، / 31كانون الأول 2023 /؟
6. بي بي سي عربي ، سقوط نظام الاسد :ماذا يعني انتصار المعارضة بالنسبة لدول العالم ، 10/12/ 2024.على الرابط https://www.bbc.com/arabic/articles/c8elzxx7e65
7. حسن ابو طالب ، حروب البينغ بونغ بين اسرائيل وايران ... مواجهات مفتوحة ومخاطر كبيرة ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة 2024/10/31.

8. سكاي نيوز عربية ، نيتنياهو للشعب الايراني : اسرائيل تقف الى جانبكم ، 2024/9/30. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1745179
9. عبد الوهاب المرسي ، لماذا امتنعت إسرائيل عن ضرب المنشآت النووية والنفطية الإيرانية؟ ، الجزيرة نت ، 10/28/ 2024. على الرابطhttps://www.aljazeera.net/politics/
10. عدنان البرش ، حماس بعد السنوار : ضربة قاصمة لكنها ليست قاضية ، بي بي سي عربي ، 2024/10/18. على الرابط https://www.bbc.com/arabic/articles/c8elzxx7e65o
11. غزل أريحي ، ملامح المرحلة الجديدة بين إيران وإسرائيل، الجزيرة نت ، 29/ 10/ 2024. على الرابط https://www.aljazeera.net/politics/
12. فاطمة الصمادي ، "طوفان الأقصى :"حماس والفسيفساء الدفاعية "الإيرانية :من يخدم من ؟، ورقة تحليلية ،مركز الجزيرة للدراسات ، / 17تشرين الأول .2023/
13. فالي نصر، ما الذي تسعى إيران لإثباته؟ *قادة طهران يرون أن واشنطن ستكبح )اسرائيل ( لتفادي صراع إقليمي شامل ، ترجمة :صفا مهدي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، /12تشرين الاول.2024 /
14. قناة الحرة ، هل كان "اختراقا من الداخل"؟ ..تساؤلات عن قدرات إيران بعد اغتيال هنية ، /31يوليو .2024 /على الرابطhttps://www.alhurra.com/iran/2024/07/31 /
15. ماتيو ليفيت ، العلاقة بين حماس وإيران، تحليل السياسات ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، تشرين الثاني .2023 /
16. محمد السعيد ادريس ، علاقات ايران مع محور المقاومة في ضوء تحديات طوفان الاقصى ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ،.28/5/2024
17. محمد حسين مرجان ، قراءة في مسار العلاقات بين حماس وإيران ، مجلة رؤية تركية ، العدد (2)، ربيع . 2024
18. محمد غازي الجمل ، من الانتفاضة الأولى إلى سيف القدس ..لماذا تدعم إيران حركة حماس ، الجزيرة نت ، 30/5/2021على الرابط https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics
19. محمود البازي ، "طوفان الأقصى": كيف نفهم العلاقة بين حماس وإيران؟ ، ورقة تحليلية ،مركز الجزيرة للدراسات ،16 / تشرين الأول 2023.
20. مركز الجزيرة للدراسات ، طوفان الأقصى انهيار الردع الإسرائيلي ومحاولات استعادته، تقدير موقف ،مركز الجزيرة للدراسات ، 8 / تشرين الثاني/ 2023.
21. مهاب عادل حسين ، اتجاهات التصعيد الاسرائيلي ضد ايران ، دراسات ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2024/10/4.
22. وحدة الدراسات السياسية ، الحرب الإسرائيلية على مدينة غزة: أهدافها ونتائجها المتوقعة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2/ تشرين الثاني/ 2023 .